فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وحضر بابَ عبد الملك بن مروان ناسٌ من العرب فيهم تميمي ونميري فمرّ عليهم رجل يحمل بازياً فقال التميمي للنمري : ما انظرأحمق هذا البازي ففهم النميري ما أراد فقال ا نعم وهو يصيد القطا : .

أراد التميمي قول جرير3 : .

(أنا البازي المطلّ ُ على نُمَيْرٍ ... أُتِيحَ منَ السّمَاء له أنْصِبابا) .

وأراد النميري قول الطرمّاح 5 : .

(تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللّ ُوْم ِ أهْدَى مِنَ القطا ... وَلَوْ سَلَكَتْ سُبْلَ المَكَارِمِ ضَلّ َتِ) .

قال أبو عبيد : وكان ما دعانا إلى تأليف هذا الكتاب وحثّنا عليه ما روينا من الأحاديث المأثورة عن النبي التي قد ضربها وتمثل بها هو ومن بعده من السلف ذكرنا بعض ذلك ليكون حجة لمذهبنا فكان مما حقظ عنه عليه السلام منهاالمثل الذي ضربه الإسلام والقرآن وهو قوله : " ضَرَب ا ُ مَثَلاً صَرِاطاً مُسْتَقِيماً وَعَلَى جَنبَتَيِ الصّ ِراطِ سُورٌ فِيِهِ أَبْوَابٌ مُفَتّ َحَةٌ وَعَلَى تِلْكَ الأبْوابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ وَعَلَى رَأسِ الصّ ِراطِ دَاعٍ يَقُولُ : ادْخُلُوا الصّ َرَاطَ وَلا تَعُوجوا . قال : فالصّ ِرَاطُ الإسلامُ والسّ ُورُ حُدُودُ ا ِ والأبْوَابُ المُفَتّ َحَةُ مَحَارِمُ ا ِ وَذلِكَ الدّ َاعِي القُرْآن " 6